جـاءت إلـى عينيـك وجنتهـا فـي خلعـة الخـيري والـورد

وقد يتحدث في شعره عن زورة الحبيبة السريعة، ولعله يتكلم على طيفها الذي سرعان مايختفي من حلم لذيذ فيقول:

يـا حبـذا الـزور الـذي زارا كأنـه مقتبـس نـارا

نفسـي فـداء لـك مـن زائـر مـاحل حتـى قيـل قـد سـارا

مـر ببـاب الـدار واجتازهـا ياليتـه لـو دخـل الـدارا

وقد يبالغ أحياناً في وصف محبوبه فيجعله ممن تخشع له شمس النهار، أو القمر، وقد يفوقها بالحسن والجمال في عين من له بصر:

تخشـع شـمس النهـار طالعـة حتـى تـراه ويخشـع القمـر

تعرفـه أنـه يفوقهمـا بالحسن في عين من له بصر

وقد أتعبته التجربة في الحب سيما في أخريات أيامه، فإذا به يعطيك في النساء حكمته الصادقة والصادرة عن تجارب مريرة:

اثنـان لا تصبـو النسـاء إليهمـا ذو شـيبة ومحـالف الانفـاض

فوعودهـن إذا وعدنـك بـاطل وبروقهـن كـواذب الإيمـاض

ومن طريف قوله في فرقة الأحباب ماقاله في غراب البين الذي اعتادت العرب أن تحمله سبب الهجر والقطيعة، فإذا به يبرئ الغراب من هذه التهمة التي لازمته طيلة حياته، ويحملها للإبل التي تحمل الأحباب بعيداً عن الأحباب، فيقول:

مـافرق الأحبـاب بعـد اللـه إلا الإبـل

والنـاس يلحـوْن غـراب البيـن لمـا جهلـوا

ومـا إذا صـاح غـراب فـي الديـار احتملـوا

ومـا علـى ظهـر غـراب البين تطـوى الرحـل

ومـا غـراب البيـن إلا ناقـة أو جمـل

....